السَّنَة التَّاسِعَة

قيل: في ربيع الأول بَعَث رسولُ الله ﷺ جيشاً إلى القُرَطَاء، عليهم الضحَّاك بن سُفيان الكِلاَبِيّ، ومعه الأصْيَد بن سَلَمَة بن قُرْط، فلقوهم بالزُّج، زُجِّ لاَوَة، فدعَوْهم إلى الإسلام، فأبَوا، فقاتلوهم فهزموهم، فلحق الأصَيد أباه سَلَمة، فدعاه إلى الإسلام وأعطاه الأمان، فسبَّه وسَّب دينه، فَعَرْقَب الأصَيد عُرقوبي فَرسه. ثم جاء رجل من المسلمين فقتل سَلَمة، ولم يقتله ابُنه.

وفي ربيع الآخر، قيل: إنَّ رسول الله ﷺ بلغه أنَّ ناساً من الحبشة تَرااَهم أهل جُدة. فبعث النبّي ﷺ عَلْقَمة بن مُجَزِّز المدلِجّي في ثلاث مئة، فانتهى إلى جزيرةٍ في البحر، فهربوا منه[1].

وفي ربيع الآخر سرّية علّي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه إلى الفُلْس؛ صَنم طَيِّء؛ ليهدمه، في خمسين ومئة رجل من الأنصار، على مئة بعير وخمسين فرسًا، ومعه راية سوداء، ولواء أبيض. فشّنوا الغارة على مَحِلَّة آل حاتم مع الفجر، فهدموا الفُلْسَ وخَرَّبُوه، وملأوا أيديهم من السَّبْي والنَّعَم والشَّاء، وفي السَّبْي أختُ عدَيِّ بن حاتم، وهرب عديٌّ إلى الشَّام[2].

وفي هذه الأيام كانت سريّة عُكّاشة بن مِحْصَن إلى أرض عُذْرَة.

ذكر هذه السَّرايا شيخُنا الدِّمْياطيّ في «مختصر السيرة»، وأظنّه أخَذه

---

(١) المغازي للواقدي ٣/ ٩٨٣.

(٢) المغازي للواقدي ٣/ ٩٨٤.

من كلام الواقديّ.

وفي رجب: صلَّى رسول الله ﷺ، قبل مسيره إلى تَبُوك على أَصْحَمة النَّجَاشيّ، صاحب الحبشة رضي الله عنه، وأَصْحَمة بالعَرَبيّ: عَطِيَّة. وكان قد آمن بالله ورسوله. قال النّبيّ ﷺ: «قد مات أَخٌ لكم بالحَبَشَة». فخرج بهم إلى المصلَّى، وصَفَّهم، وصلَّى عليه.

قال ابن إسحاق: حدّثني يَزيد بن رُومان، عن عُروة، عن عائشة، قالت: لمّا مات النجاشيّ كان يُتحدَّثُ أنه لا يزال يُرى على قبره نُورٌ.

«ويكتبُ هنا الخبر الذي في السيرة قبل إسلام عمر»[1].

وفي رجب غزوَة تَبُوك

قال ابن إسحاق[2]، عن عاصم بن عمر، وعبدالله بن أبي بكر بن حزم: أنّ رسول الله ﷺ قلّما كان يخرج في غزوة إلاّ أظهر أنه يريدُ غيرَها، إلاّ غزوة تَبُوك فإنه قال: أيّها الناس، إنّي أريد الرُّومَ. فأَعْلَمَهُمْ. وذلك في شدّةِ الحرِّ وجَدْبٍ من البلاد، وحين طابت الثِّمار؛ والناس يحبّون المقام في ثمارهم.

فبينا رسول الله ﷺ ذات يوم في جَهازه، إذْ قال للجَدِّ بن قَيْس: «يا جَدّ، هَلْ لَكَ في بنات بني الأَصْفَر؟». فقال: يا رسول الله، لقد علم قومي أنّه ليس أحدٌ أشدّ عُجْباً بالنِّساء منّي، وإنّي أخاف إن رأَيتُ نساء

---

(١) كتب البدر البشتكي على هامش الأصل: «كذا بخط المؤلف، ومنه نقلتُ». قلتُ: أراد المؤلف بالسيرة: سيرة ابن هشام. ولعل المؤلف يقصد موضوع: «خروج الحبشة على النجاشي» فهو الذي قبل إسلام عمر، وقد تقدم شيء منه، فلم نر فائدة في إعادته هنا.

(٢) ابن هشام ٢/ ٥١٥.